الخميس

٩٧٥

السنة العشرون

شهر رمضان المبارك / ١٤٤٥هـ

١٤ / ٣ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

التغيير الأخلاقي

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن حَسّن خُلقَه بلّغَه الله درجةَ الصائم القائم» (عيون أخبار الرضا: ج٢/ص٧٢).

مدرسة الصوم التربوية لا تشمل ضبط النفس وكبح جماحها من الإفراط والاستجابة السريعة للأهواء والشهوات، وإنما تتسع الدائرة التهذيبية إلى كلّ جوانب شخصية الصائم وأهمها الجانب الأخلاقي، فالحصول على مكتسبات من الصفات الحميدة والألق في التعامل مع الآخرين بعيداً عن المزاجية والانفعال، يُعد من الغايات التي تعمل إمساكية المفطرات على تثبيتها وتجذيرها في السلوكيات والتصرفات، ومَن صاحَب الشهر الفضيل بروح إيمانية عليه أن يدرك هذا البُعد المهمّ ليتناسق معه متخلياً عن العيوب والرذائل من جهة، وينطلق بجد واجتهاد للترقي في درجات الكمال القيمي، فكلّ خصلة أخلاقية لها بدايات ودرجات وعلينا في الشهر الكريم الترقيّ إلى علياء العفة والحياء والورع والخلق الرفيع.

يطرح البعض تعليلاً واهياً لما يصدر منه من تعاملات سيئة بل وشرسة في تعاملاته وعلاقاته، بكونه قد وُلد وترعرع على ذلك ومن الصعب -إن لم يكن من المستحيل- أن يتغير يوماً، فيعدّل من سلوكياته ويهذّبها متخلّصاً من كلّ الصفات السيئة التي يتعنْوَن بها، ووجه هذا الاشتباه هو أن الصفات والسلوكيات مهما تجذّرت بسبب عامل البيئة والوراثة، إلّا أن الإنسان يمتلك من الإرادة القوية والعقل الواعي ما يمكّنه من الخروج من شرنقة

الأفعال الوحشية البعيدة عن الفطرة السليمة، فمن خلال المسلك التهذيبي للنفس يمكنه أن يتخلّص شيئاً فشيئاً من سوء خلقه، وهذه سيرة الأنبياء والأئمة فيها من الشواهد على تغيير النفوس وانتشالها من الجاهلية الأخلاقية، فقادوا عملية التغيير في النفوس ليصبغوها بمعالم ومكارم الأخلاق؛ لتشكّل تلك الجهود جدارية حضارية مشرقة أثبتها التاريخ بأحرف ذهبية.

والباعث المهمّ في قيادة عملية التغيير الأخلاقي هو إدراك أهمّية هذه الخطوة، إذ يتطلّع الإنسان إلى نتائج باهرة إذا امتاز بالخلق الحسن والصفات الحميدة، فلنتخيّل تلك الصورة لأصحاب الأخلاق الحسنة وما تكون عليه علاقاتهم وسيرتهم، وما يحظون به من محبة في قلوب الناس من حولهم والثقة بهم، كما أن التعامل الحسن مع الناس من أقصر وأسرع الطرق في خط القرب من الله تعالى ونيل رضوانه.

ولكن الحصول على هذه المرتبة العالية لا يتأتّى من خلال الأمنيات والأحلام الوردية، إنما العملية التغييرية تحتاج إلى خطوات عملية مدروسة تهدف في نهاية الأمر إلى تحسين وتجويد طريقة تعاملنا، فالصورة السلبية لصاحب الخلق السيِّء وما يحظى به من نفور ونبذ واضطراب في علاقاته الأسرية والاجتماعية يشكّل داعياً قوياً لتحسين أخلاقنا.

كما أن البعض يغفل عن الوزر الذي ينوء به بسبب تعامله السيِّء وصراخه في وجه الآخر وانفعاله الشديد الذي يوقعه في شطط الكلام، فإن هذه التصرفات ذنوب يحاسب ويعاقب عليها الإنسان الضعيف بما لا يقوى على تحمل شيء منه، فتنبعث نفسه السبعية الشرسة -وخصوصاً في محيطه الأسري- للتعامل وفق مزاجيته فيصرخ في وجه زوجته وأولاده لمجرد سوء فهم أو خلاف بسيط، فيسمح لنفسه بتوجيه الكلمات القاسية والجارحة لهم، بينما يحاول هذا المعتوه أخلاقياً الحفاظ على صورته الجميلة بين أصدقائه، فيتجمّل وينتقي كلماته ويتحمّل ما يصدر من بعضهم من إساءة!

قف أمام مرآة النفس مطولاً متأملاً ما أنت عليه من أوساخ التعامل القبيح مع الآخرين؛ لتعمل على تزيين شخصيتك وتجميلها بمفردات القيم الأخلاقية، فمهما كانت درجة تعاملنا متدنية فإن الفرصة سانحة للتصحيح، وخصوصاً في الشهر الكريم ونحن نعيد حساباتنا في كلّ جوانب علاقتنا بالله عزّ وجلّ وحياتنا، فما نحن عليه من اتصاف ببعض الخصال السيئة يبعدنا عن رحمة الله تعالى ومغفرته، ويجعلنا في ضفة أخرى مقابل أولياء الله تعالى الذين جسّدوا الخلق الرفيع حتى في أحلك الظروف وأقساها، إذ كانوا في تعاملهم البلسم الشافي لهموم الناس وتفريج كربهم.

ميدان تحسين أخلاقنا والبدء في رحلة التغيير أبوابه مفتوحة أمامنا، فما ينقصنا سوى مبادرات وإرادة لنخوض غمار محاربة أهوائنا ومشاعرنا السلبية، والتي يمكنها أن تقودنا إلى معارك خاسرة واستنزاف لحسناتنا، كما يمكن للأخلاق السيئة أن تدخلنا في نفق مظلم من كبار الذنوب كالغيبة والنميمة.

أمامنا فرصة لا تعوض في الشهر الكريم لنثبت اقتدارنا في التصحيح والتغيير، والمسلك -بالطبع- ليس سهلاً، ولكننا نمتلك قدرة المواجهة التي تخلّقنا بثوب أخلاقي جديد.

السيد فاضل الموسوي

جوهر العلاقة مع الأهل

السيد صباح الصافي

قال الإمام علي عليه السلام: «وَلاَ يكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ» (تحف العقول: ص٨١).

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع فإن صلُحت صلُح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع، وبناء الأسرة يتوقف على إعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، والتعامل بأخلاق طيبة، وإذا حصل ذلك تحوّل البيت إلى جنَّة لا يخرج منها إلَّا العمل والسلوك الصالح؛ ولذلك أصبح خير الناس هو خيرهم لأهله.

وللأب التأثير الأكبر على الأسرة، وسلوكه يحدّد مدى الصلاح والفساد اللذين يمكن أن يصل إليه الأهل؛ فإمّا أن تصل إلى نعيم بفعل الرحمة، والأخلاق الطيبة، وإما أن يتحوَّل البيت إلى جحيم بفعل العنف، والأخلاق السيئة.

و"أهل الرجل من يجمعه، وإيَّاهم نسب، أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد؛ فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإيَّاهم مسكن واحد، ثمَّ تجوز به فقيل: أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإيَّاهم النَّسب، وعُبّر بأهل الرجل عن امرأته" (مفردات الراغب مع ملاحظات الكوراني: ص٨٣).

"وأمَّا الشقي: ضد السعيد، وشقى يشقى فهو شقيٌّ" (مجمع البحرين: ص٧٠٢).

"والعامل الأساسي في جعل الأهل أشقى الناس بالأب أو ربِّ الأسرة هو تضييعهم وحرمانهم من حقوقهم، وإعطاء حقوق الآخرين خارج إطار الأهل؛ اتكالاً على أنَّهم أهله، ولا يهم أمرهم؛ وإنَّما المهم أمر الأجانب..." (مجمع البحرين: ص٧٠٢).

والفرق بين شقاء الناس وشقاء الأهل؛ أنَّ أذية الأهل وشقاؤهم أكثر من شقاء الناس؛ لأنَّه أقرب إليهم، وأكثر ملازمة لديهم، وقد رأينا الكثير من الحالات لا تحب دخول آبائها إلى البيت؛ بل وتتمنى موته والخلاص منه بسبب الشقاء الذي لحق بهم، ومن المصاديق التي تورث الشقاء للأهل؛ تضييع حقوقهم، وسوء الخلق معهم، وقلّة الاهتمام بهم، وتفضيل الآخرين عليهم، وقضاء أغلب الوقت مع الأصدقاء خارج البيت، والحرمان من وقته.

إنَّ التقصير في حقّ الأسرة له عواقب وخيمة؛ سواء في الأسرة والأهل أنفسهم، أم من باب النتائج في قضايا تتعلق بسعي الإنسان؛ ولذلك يعبر البعض: إنَّ أفضل هدية يمكن أن يهديها الأب لعياله وأهله أن تخلق البسمة على وجوههم، وإذا لم يتمكن فعل ذلك أو أن يكون مصدراً للسعادة؛ فالأولى ألّا يكون وسيلة للشقاء، وقد سمعنا عن الكثير حينما يكون خارج البيت يضحك، ويفرح، وينشر السعادة، ولكن إذا دخل البيت أقفل كلَّ ذلك، ويبدأ بنشر التعاسة والشقاء.

الفضول الإيجابي والسلبي

الشيخ حسين التميمي

الفضول الإيجابي للإنسان هو الرغبة القوية في استكشاف العالم من حوله ومعرفته. يُعتبر الفضول الإيجابي سمة طبيعية للإنسان، حيث يمتلك الإنسان القدرة على التساؤل والبحث عن إجابات للأسئلة التي تثير فضوله، وهناك العديد التي تستفاد الفوائد منه، فهو يساعد الإنسان على توسيع آفاقه العقلية، وزيادة معرفته وفهمه للعالم، ومن خلاله يمكن للإنسان تطوير مهاراته وقدراته، والنمو الشخصي، ويمكن أن يدفعه لاستكشاف مجالات مختلفة، وممارسة هوايات جديدة، وتحقيق إنجازات مذهلة.

وهناك نماذج لافتة للنظر للإنسان مع نفسه والمجتمع، منها:

أولاً: التزاحم مع العلماء الأفاضل الذي يولّد كمّاً هائلاً من التنمية الجميلة للإنسان.

ثانياً: الاشتياق إلى التعلّم في كتابة المقالات والبحوث، أو اتقان الحاسوب للتنمية العلمية.

ثالثاً: مراقبة الأبناء والنصيحة المستمرة لهم.

رابعاً: الاطلاع على محتوى المناقشات والمحاضرات والندوات العلمية المفيدة لتحصين الإنسان من الشبهات.

خامساً: التعرف على الحضارات التاريخية للبلد كونها جزءاً مهماً لثقافة الإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، يعزز الفضول الإيجابي الإبداع والابتكار، حيث يمكن للإنسان أن يجد حلولاً مبتكرة للمشكلات ويطور أفكاراً جديدة، كما أنّه يساهم في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي، حيث يمكن للإنسان أن يشارك الآخرين فيما يكتشفه ويتبادل معهم الأفكار والمعرفة.

أمّا الفضول السلبي فهو يتميز بالتطفل والتدخل في حياة الآخرين بطرق سلبية ومزعجة، ويمكن أن يتجلّى في العديد من الأشكال، مثل التجسس على الآخرين، وتصفح المعلومات الشخصية بدون إذن.

قد ينشأ الفضول السلبي نتيجة للفضول الطبيعي الذي يمتلكه البشر، ولكنّه يأخذ أبعاداً سلبية عندما يتجاوز حدود الاهتمام العادي ويؤثر على حقوق وخصوصية الآخرين، مثل السؤال: (كم درجتك الامتحانية؟ هل أنت متزوج؟ كم راتبك؟)، وغيرها من الأسئلة التي تكون حساسة للآخرين

ولمواجهة الفضول السلبي في المجتمع، يمكن اتباع بعض الإجراءات، منها: التوعية بأهمّية الخصوصية والاحترام المتبادل بين الأفراد، وتعزيز ثقافة الحوار والتفاهم المتبادل، وممارسة الرقابة الذاتية فيما يتعلق بالتدخل في حياة الآخرين. كما يلعب القانون دوراً هاماً في حماية الخصوصية ومكافحة السلوكيات المزعجة والمضرة..

وعليه يجب أن يكون الفضول متوازناً ومحترماً لخصوصية الآخرين وحدودهم وحقوقهم، حتى نكون قد قوّينا لحمة المجتمع، وبذلك قد ارتقينا إلى مرحلة مميزة في المجتمع.

شهر التربية

علي عبد الجواد

نحن نعلم أن الله تبارك وتعالى قد جعل هناك أماكن وأوقاتاً لها خصوصية تختلف عن غيرها من الأوقات والأماكن، جعل بعضها واجباً وبعضها مستحباً، وفي كلا الحالين فالجزاء الحسن والأوفى موجود، وكلّ ذلك ليجعل عبده يتقرّب بها إليه، وتكون محطةً ليُعيد العبد حساباته، أو يتدارك ما فاته من الأجر والثواب، أو يؤوب إليه تعالى، فيجعلها انطلاقةً حقيقية نحو الهدف السامي الذي رسمه له الباري عزّ وجلّ..

ومن هذه الأوقات الشريفة هو شهر رمضان المبارك، الذي جعل الله تعالى في كلّ آن من آناته وسكنة من سكناته مغفرة ورحمة وبركة.. فحري بالمؤمن الذي يريد رضا خالقه تعالى أن يستثمر هذا الشهر الفضيل أفضل استثمار، مثلما لو أراد أن يستثمر أمواله في مشروع ما، فهو يرجو فيه تجارة رابحة، والعاقل هو ذلك الذي يدرس المشروع من جوانبه كافّة واحتياجاته ونقاط الضعف والسلب فيه فيسعى لتجنّبها ورتق الخلل المتوقع فيما لو حصل.. وهكذا يجب أن نتعامل مع هذا الشهر الكريم، فنحاول كلّ جهدنا أن نتعرّف على ما يُصلحنا ويُرقينا لنحظى بأجر هذا الشهر وثوابه.. طبعاً مع الفارق، خاصّةً أن المشروع الدنيوي قابل للخسارة حتى في أفضل الظروف وأحسن الدراسات والتوقعات، أما العامل في المشروع الإلهي الذي أعدّه الله تعالى في هذا الشهر الكريم فهو غير قابل للخسارة أبداً، بل هو من أعظم التجارات ويحصل فيه المؤمن على أعلى الأرباح وأضعافها، بل ما أعدّه الله تعالى للصائم القائم لا يخطر على قلب بشر! فالمجازي هو الخالق العظيم الكريم وليس غيره!

فمَن كان متلكئاً في عبادة أو طاعة، أو كان بعيداً عن ساحة الحق، أو مَن يريد أن يتسامى ويترقّى.. فقد حان الوقت في هذا الوقت الفضيل أن يجعله نقطة الصفر وينطلق منها، ليلج إلى ساحة المغفرة والرحمة والسمو والتكامل.. فليرقُب كلّ لحظة من لحظات هذا الشهر الكريم ويرى فيها الله سبحانه وتعالى وليبدأ بتربية نفسه وكأنّها طفل صغير قد بدأ للتو يتعرّف على ما يفيده وما

يضرّه،

ورويداً رويداً

يبدأ بالقرب والتقرّب حتى يشعر أنّه بالفعل قد بدأ ينال رضا بارئه تبارك وتعالى من خلال خشوعه ودموعه وركوعه وسجوده.. وهذا لا يتأتّى إلّا إذا كانت هناك نيّة حقيقية وصفاء سريرة وإخلاص في العمل، وإلا لكان عمله هواء في شبك كالمراوح في مكانه لا يتقدّم أنملة واحدة، بل قد يتقهقر ويتأخر!

مجالات التربية كثيرة، وكلّ إنسان على نفسه بصيرة، فليجلس جلسة تأمّل ويتعرّف على نقاط الضعف ويحاول إصلاحها، ككسل عن أداء عبادة، أو تأخيرها عن وقتها من غير عذر، أو عقوق الوالدين حيين أو ميتين، أو قطيعة رحم، أو خُلق سيئ، أو معاملة باطلة، أو عدم التزام بحجاب، أو تزيّن أمام أجنبي، أو اقتراف غيبة، أو عجب، أو ظلم لأهله وغيرهم، أو سلب حقّ، أو أكلّ مال يتيم، أو عدم رعاية مصدر رزقه، أو التفوّه بتوافه الأمور، أو المزاح المذموم، أو تحقير الغير، أو التعالي والتكبر، أو الاختلاط المحرّم، أو المفاكهة بين الجنسين..

ومثلما عليه التعرّف على نقاط الضعف، فهناك نقاط قوّة عليه التعرّف عليها ويحاول تعزيزها وتقويتها، كأن يكثر من العبادات والطاعات والإحسان إلى الغير والإنفاق في سبيل الله تعالى والتعاهد بتكثير الزيارات للمراقد المطهّرة كلّما سنحت الفرصة ورعاية الوالدين وصلة الأرحام والإصلاح بين الناس والسعي في الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

كلّ تلك الأمور يمكن أن يبدأ من عندها العبد المؤمن ليجعل هذا الشهر العظيم دورة تربوية حقيقية لتشمله عناية الله تعالى ورحمته، فالصيام الحقيقي كما عبّر عنه أهل بيت الرحمة عليهم السلام هو صيام الجوارح والجوانح، وإلا لن يناله إلّا الجوع والعطش فحسب.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يشملنا بعطفه ورعايته لينقذنا من ظلامات أنفسنا ومردياتها، ويجعل هذا الشهر المبارك مزرعة للفضائل والمحاسن والابتعاد عن الرذائل والمساوئ ببركة محمد وآل محمد عليهم السلام.

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٥٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته المباركة لاستقبال شهر رمضان: «هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى.....، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسُكم فيه تسبيحٌ، ونومُكم فيه عبادةٌ، وعملُكم فيه مقبولٌ، ودعاؤكم فيه مستجابٌ»؟

١- ضيافة الله. ٢- رعاية الله. ٣- عناية الله.

السؤال الثاني: ما تكملة كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته المباركة لاستقبال شهر رمضان: «تصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصِلُوا أرحامَكم، واحفظوا.....»؟

١- أنظاركم. ٢- أعراضكم. ٣- ألسنتَكم.

السؤال الثالث: ما تكملة كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته المباركة لاستقبال شهر رمضان: «غُضّوا عما لا يحلُّ النظرُ إليه أبصاركم، وعمّا لا يحلُّ الاستماعُ إليه أسماعَكم، وتحنّنوا على أيتام الناس يُتحَنَّنُ على.....، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم»؟

١- أيتامكم. ٢- صغاركم. ٣- أبنائكم.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٥٨)

السؤال الأول: ما السورة التي تكون البسملة جزءاً منها (على رأي المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله الوارف)؟

الجواب: - سورة الفاتحة.

السؤال الثاني: ما السورة التي لم تبدأ بالبسملة؟

الجواب: - سورة التوبة.

السؤال الثالث: ما السورة التي ذُكرت فيها البسملة مرتين؟

الجواب: - سورة النمل.

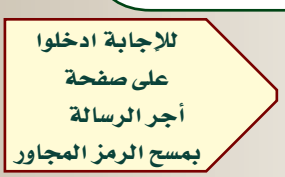

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.